ذم الهوى

لم تفعل هذا بنفسك قال أبقى على حفظي قلت له قد أكثر الناس في حفظك فكم قال أحفظ ثلاثة عشر صندوقا .

قال محمد بن جعفر ولما وقع في علة الموت أكل كل شيء كان يشتهي وقال هي علة الموت .

قلت وفي هذا المعنى الذي ذكرناه قال أبو علي الحسن بن أحمد المنطقي .

غيري يشوق فؤاده حدق المها ... ويروقه روض الخدود بورده .

وإذا تثنى خوط بان لم أكن ... ممن يقد حشاه مرهف قده .

لا أن طبعي مسه طبع ولا ... أني صفا ينبو الهوى عن صلده .

لكن كنهي للمساعي عاقني ... عن عسف قلبي في الحسان وكده .

وإذا ابن عزم لم يقم متجردا ... للحادثات فصارم في غمده .

والسيف سمى في النوائب عدة ... لمضائه فيهن لا لفرنده .

فصل ومن أدوية الباطن أنفة النفس الأبية أن تكون مقهورة فإن العاقل .

ذليل مقهور وكل موافق للهوى يقع عليه قترة سببها أنه قهر وقد ذكرنا في باب الافتخار بالعفاف من هذا طرفا فليطالع من هناك .

فصل ومن أعظم أدوية الباطن إعمال الفكر في قبح هذه الحال والإصغاء .

إلى سماع العظة من واعظ القلب فإنه من لم يكن له من قلبه واعظ لم تنفعه المواعظ ومن الناس من يسمع موعظة فيرعوى ومنهم من يرى غيره فينتهي ومنهم من